ليتني امرأة..

للكاتب السعودي عبد الله زايد

رواية سعودية ممنوعة يتمنى بطلها أن يصبح امرأة

في رواية "ليتني امرأة" للكاتب والصحفي السعودي عبد الله زايد الذي لم تكتب لفرحته أن تستمر بصدور الرواية بعد منعها من العرض في معرض الرياض للكتاب الذي انتهى مؤخرا. وليتني امرأة" ليست رواية موضوعها الجنس كما اعتاد بعض الأدباء والأديبات أن يفعلوا مؤخرا عندما قام بعضهم بتحويل الأدب الروائي السعودي، الذي أسسته أقلام كبيرة، إلى "أدب سرير" -كما يحلو للناقد الأدبي أن يصفها- يحقق ضجة واسعة تستمر لدقائق وتنتهي مع نهاية آخر هزة لهذا السرير.

موضوع الرواية المعلن ..

تدور الرواية حول شخص سعودي ضاع في الصحراء ليعيد اكتشاف نفسه فيها، وتستعيد ذاكرته مواقفه المجحفة بحق النساء عامة، وبناته بشكل خاص. لاحقا سيكتشف أن أولاده لم يسألوا عنه أثناء ضياعه فيما كافحت بناته بحثا عنه. هذا الرجل كما توضح الرواية وبعد أن يكتشف مواقفه الخاطئة ضد المرأة، ضاع في الصحراء ولكن وجد نفسه أخيرا في قلب النساء وهن بناته، فتمنى أن يكون امرأة. الرواية صدرت عن الدار العربية للعلوم في بيروت حديثا. ويبدو أن «ليتني امرأة" -كما بدا من حبكتها- صدرت لترد الاعتبار للأدب السعودي بعد أن جعلته بعض الأعمال الروائية الصادرة في السنوات الماضية يقتصر على قصص الجنس والمغامرات العاطفية بناء على اعتقاد خاطئ من كتابها بأنهم يقلدون الأدب الإباحي الغربي، متناسين أن الأدب الإباحي لم تكن قصته قائمة على الجنس وإنما على «الإنسان وهمومه»، وهي هموم أبعد من السرير بكل تأكيد.

رجل ضائع في صحراء النساء ..

يقول الكاتب متحدثاً عن شخصية الرجل في روايته أن هذا الرجل الذي ضاع في الصحراء هو مسؤول سابق استغل منصبه في مواجهة أي حق للمرأة ووقف ضد طموحات بناته، وعندما ضاع في الصحراء اكتشف أن أولاده الذكور لم يسألوا عنه، بينما اجتهدت بناته في البحث عنه. ويضيف أن ما حصل مع هذا الشخص جعله يتذكر أفعاله ضد النساء من وقوفه ضد تعلم ابنته لقيادة السيارة حتى منعها من اختيار التخصص الجامعي الذي تحلم به، ويعيد التفكير بقيمة المرأة ويتمنى أن يكون امرأة.

أسباب منع الرواية ..

أعلن الكاتب والروائي السعودي عبدالله زايد، أنه سيتجه للقضاء السعودي ويحرك دعوى أمامه بعد منع روايته «ليتني امرأة» من دخول المكلة، والمشاركة في معرض الرياض للكتاب في دورته الاخيرة، فيما شاركت الرواية في معرضي أبوظبي والبحرين. ويقول : أنا مؤلف وكاتب سعودي، فكيف يكون مقبولا أن تتداول أعمالي في الخارج وفي وطني أكون مبعدا وممنوعا ومنزويا..وبرأيه أنه تم منع رواية «ليتني امرأة» لأنها: صادقة وواضحة، لأنها رواية من صميم الألم، ومن أوساط الحزن، ومن أعماق الهم، لأنها شديدة الوطنية لدرجة الخوف على وطني الحبيب.